أسماء الله الحسنى



جَلَّ جلالُه

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية:
مصطفي كامل

تنفيذ وفصل ألوان :
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة
تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٣٣ ـ ١٩٩٧
الترقيم الدولى ISBN 977-5744-30-X



البراعمُ المُؤْمنَةُ

وَقف حسانُ .. أمامَ غرفةِ جَدَّتِهِ في حيرةٍ وقلقٍ..
يروحُ ويَجِيء وهو يردِّدُ:
«يا باريُّ.. يا باريُّ.. ياباريُّ أَبْرِئْها مما هي فيه..
واحْفَظْها لنا سالمةً..
اقتربتْ «رباب» منه وقالت:
- كيف يُبْرِيُها!؟
ضرب حَسانُ كفًا بكفٍ وقال :

- أقولُ يبرئُها .. وليس يُبريها - أى: يُخلِّصُها مما هى فيه من آلامٍ وعذابٍ..

قالت «ربابُ»:

- تَقصد البارئُ (جلَّ جلالُهُ)

هز حسانُ «رأسَه قائلاً :

- نعم.. هل يوجدُ أحدٌ غيرُ اللّهِ نطلبُ منه ما نُريدُ.. إنّه (عز وجل) الذى يرزقُنا.. ويشفِينَا.. ويرفعُ عنَّا الأَمراضَ.. لذا يحبُ أن ندعُوَه

قالت «ربابُ» :

- سوف أدعُو معك.. حتى يخرجَ الطبيبُ من حُجرتَها .. ونطمئن عَليها وبعد ذلك أرتدى ملابسى.. فالليلة موعِدُنا مع الشيخِ «صالح» واسم جديدٍ من أسماء اللّه الحُسْنَى..

البراعمُ فى الجِلْسة النُّورانيّة

- كان الشيخُ «صالحُ» جالسًا بجوار المحرابِ الأخضرِ يتلو بعض آيات القُرآنِ الكريم .. ووصل الأخْوَة الثلاثة «ربابُ».. و«حسامُ».. و«هشامُ».

وألقوا عليه تحية الإسْلامَ «السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركَاتُه»..

أنهى الشيخُ «صالحُ» قراءته بقوله «صدقَ اللَّهُ العَظِيم» ثم ردَّ عليهم التحية..

التف الأطفالُ حول الشَّيخ «صالحِ» بأدبٍ وخشوع للاستماع بحديثه الشَّيقِ.. قال الشيخُ الجليلُ :

- اليَوم مَوْعِدُنا مع اسم من أسماء اللَّه الحُسْنَى.. البَارِئ (جلَّ جَلالُهُ) من منكم يحدِّثُنا عن معنى الاسم ؟

قال «هشام» :

- لقد قرأتُ فى المعاجِم اللُّغَويَة أن البارِئَ من البُرْءِ ومعناها خلوصُ الشىءِ من غيره.. كبرءِ المريضِ من المرضِ.. والمدين من دينه، واللَّه (عز وجل) هو الذى يبرئُ جَوْهَر المخلوقَاتِ من الآفاتِ.. ويخلص أنفسُنَا من الشُّرُور.. والمعَاصِى.. والآثَامِ..

هز الشيخُ «صالحُ» رأسهُ.. وأكملَ حديث هِشام قائلا:

ـ معنى البارئ (جل جلاله).. أنَّه وحْدَه مُوجِدُ الأشياء من العدمِ.. وحافظُها من الخَلَل والتنافُر.. أى أنه (عَزَّ وجَلَّ) أوجَد الماءَ من العدمِ وأوجَد الهواءَ وحمَّلَه بالأوكسجين الضرورىّ لاستمرارِ للحياة.. فبدونِ الأوكسجين تموتُ جميعُ الكائناتِ الحيةِ.. من إنسانٍ .. وحيوانٍ ونباتٍ.. ولقد برأ اللهُ (جلَّ جَلاَلُهُ) الكونَ من الخللِ والتنافرِ حتى لا يفسَد نظامُ الكونِ...

البارئُ (جل جلاله) بين الخالق والمُصَوِّر

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جلسته ثم قال:

ـ يا أبنائى الأعِزَّاءِ.. إنَّ اللّه (عز وجل) يخلقُ أولا.. ثم يبرىءُ ثم يصورُ.. يخلق أى: يُوجدُ ويُنْشِئُ من العدم.. ثم يبرئُ من الخللِ.. ثم يرتبُ مَخْلُوقَاته أحْسَنَ تَرْتَيب.. ويُصَوِّرُها أجْمَل تصْوير.. فإذا نظر كل منكم إلى نَفْسِهِ فى المرآةِ لرأى قُدْرَة الخالقِ البارئِ المُصَوِّر عندئذ استأذَن هشامُ بأدبٍ وقال:

لقد سمعتُ قِصَّةً من مُدَرسِ اللغةِ العربية تدلُّ على قدرةِ البارئ (جل جلاله) سوف أقُصُّها عليكم..

ـ «ذات يوم سُئل أحدُ الصَّالحِين عن قُدْرة البارئِ (جل جلاله) وظهورهافى مخلوقاته؟ فقال :

- «انظرْ إلى ورقِ التُّوتِ لونُهُ واحِدٌ.. وطعمُهُ واحدٌ.. ويُسقَى بماءٍ واحدٍ.. وعلى الرغم من ذلك يأكله «النحل» فيخرجُ لنا العسلَ الشَّهِى اللذيذ الذى يشفِى النَّاس..

ويأكلُه الدودُ .. دودةُ القزِّ - فتخرجُ لنا الحريرَ..

وتأكلُه الشاة والبقر.. فيخرج اللبن..

وتأكله الظِّباء (ذكر الغزال)..فيخرج منه المِسْك الذى يصنع منه العِطرَ.

ربَتَ الشيخُ «صالحُ» على كتفه وقال:

- هنا .. يا أبنائى تظهرُ قُدْرَةُ البارئِ (جل جلاله) الذى جعلَ كل شىءٍ لِمَا خُلِقَ له..





استأذنت «ربابُ» قائلة :

ـ لماذا ذُكر اسم البارئ (جل جلاله) بين الخالقِ والمصورِ؟

أجاب الشيخُ «صالحُ» قائلا :

ـ ورد اسم البارئِ (جل جلاله) بين الخالقِ والمصوِّرِ



لأَنَّ اللَّه ـ عز وجل ـ ابتدأ بالخَلْقِ ثم برأ وطَهَّر النشأةَ الأُولى للمُختَارين من عبادهِ ثم صوَّرَهُم فى الأَرْحام كيف يشاءُ.. فالله (عز وجل) يبرئُ القلوب ويطهِّرُ الأَجْسَادَ.. يُكْسِبُ النُّفُوسَ الصَّفَاء والبَهاء والنقاءَ والإشراق.

اسمُ الباريءِ (جلَّ جلالُه) فى القرآنِ الكريمِ

وسكت الشيخُ «صالحُ» لحظاتٍ.. ثم استأنفَ كلامَه قائلاً :

ـ من منكم يحفظُ بعضَ آيات الذِّكر الحكيم التى ذِكر فيها اسمُ الباريءِ (جل جلاله)؟

قالت «ربابُ» بخشوعٍ.

ـ لقد ذكر اسمُ البارئ مرةًواحدةً فى القرآن الكريم فى سورة الحشر: ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ

صدق الله العظيم

عندئذ أكمل الشيخ «صالحُ» كلامه قائلا :

ـ لقد كانت دعوةُ الرُّسُل (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى أقْوامِهِم أن يتُوبوا إلى بارئِهم كما جاء بسورة البقرة: ٥٤

بسم الله الرحمٰن الرحيم

فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ

صدق الله العظيم



الباريءُ (جلَّ جَلاَلُه) فى عيونِ الشُّعَراءِ

ـ قال الشيخُ «صالحُ» للبراعمُ المؤمنة :

ـ من فيكم يحفظُ أبياتًا من الشعر ذُكِر فيها اسمُ الباريءِ (جلَّ جَلاَلُه) ؟

قال «حسامُ» : لقد قرأت بعْضَ الأبياتِ بمجلةِ المدرسةِ ..تقول:

الروحُ تشهدُ نورَ مُعْطٍ باريءٍ

قد لاحَ لى فى محيطِ الآثارِ

وياجمَال دُم .. فجمال ربِّى ظاهرٌ

قد بدَّل الآثار بالأنوارِ

وبعد لحْظَةِ صمتٍ أنشدَ الشيخُ «صالحُ» هذه الأبيات:

سُبْحان البارئُ يبَرؤُنا

فى شكل أبدَع تَصْويرَه

من بعد الخلقِ بلا تعبٍ

أو نصبٍ قَدَّر تقديرَه

ما أروعَ أن يشهدَ عبدٌ

صُنْع الخلاَّقِ وتدبيرَه

يبرؤُنَا وفْق مَشِيئته

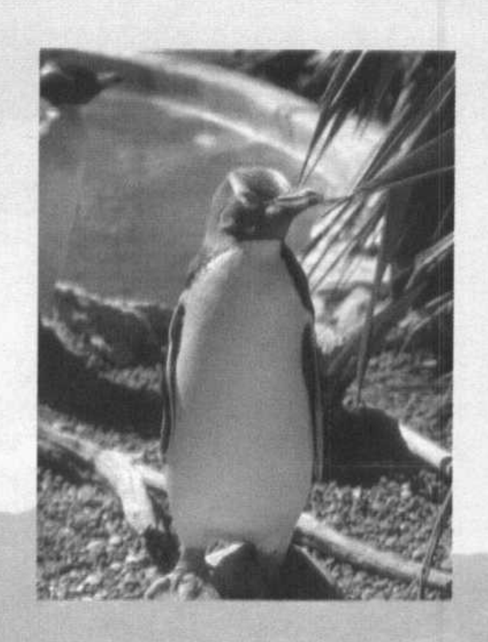
لتُشَاهِدَ أعْيُنُنَا نُورَه

فنسبِّحه .. ونُنَزِّهَه

ونعيشَ هُداه وتطهيره

عندئذ اندفعت «ربابُ» قائلة:

- «لقد خلقنا اللَّه (عَزَّ وجَلَّ) وأبرأنا وصوَّرنا لنعلم قُدْرَته.. ونعبده ونطيعَه.



حظّ العبدِ من ذكرِ اسمِ البارئِ (جل جلاله)

استأذن «هشامُ» ثم سأل قائلاً:

ـ ما حظُّ العبد من ذكر اسم البارئِ (جل جلاله)؟

أجاب الشيخُ صالحُ : قائلاً.





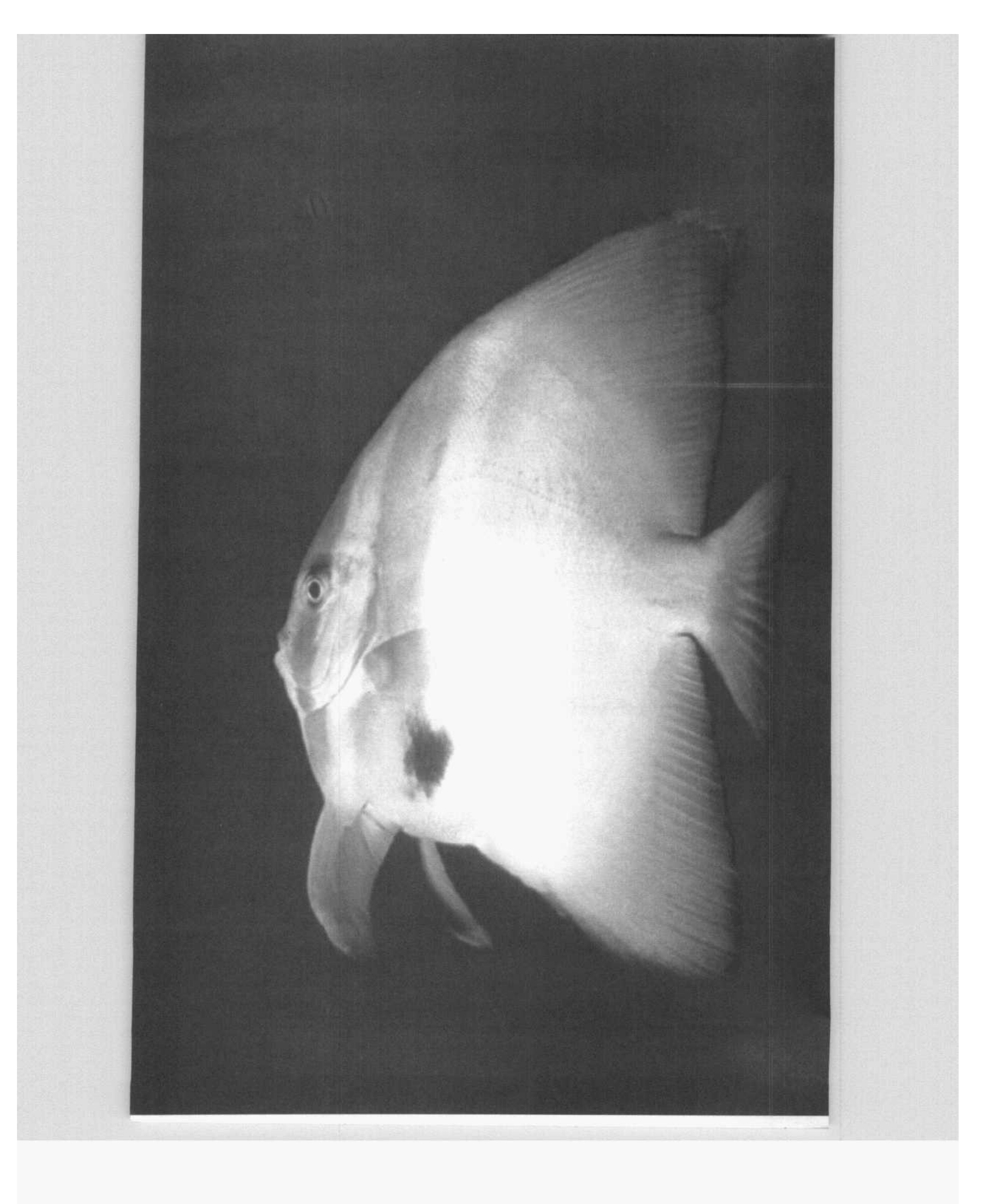
ـ يقـال ـ واللَّهُ أَعْلَم ـ إنَّ من يُكْثِـرُ من ذكـر اسم البـارئِ (جلَّ جَلاَلُهُ) يسْلَمُ من كلِّ مَكْرُوهٍ.. ويشعُر بالأمنِ والأمان .. فلا عيشَ إلا مع ذِكر اللَّه (عَزَّ وجَلَّ).. ولا عزَّ إلا من جانبِ اللَّه (تعالى).. ولا طُمأْنينة إلا برعَايته وحده (جلَّ جَلاَلُهُ) ويُذْكرُ الاسمُ لمن طَالَ مَرضهُ..

عندئذ ارتفع صوتُ «ربابُ» قائلةً :

ـ يا بارئُ.. ياباريُ اشفى جدَّتِى..

ابتسم الشيخُ «صالحُ» وقال :

ـ اللهم تقَبَّل منها إنَّها على الفِطْرة .. يا صغيرتِى إنَّما الأَعْمالُ بالنِّيـاتِ واللهُ (عَزَّ وجَلَّ) سامعٌ نداءَكِ .. وقـادرٌ على كل شىءٍ .. فـهو الذى يُحْيى العظامَ وهى رميمٌ..



الدعاء

وقف الشيخُ «صالحُ» ثم تقدَّمَ خُطُواتٍ جهةَ المحرابِ الأَخضرِ.. ومن خلفه البراعمُ الثلاثةُ.. ورفعَ يَديه وأَخذ يقولُ هذا الدُّعَاءَ وهم يردِّدُون خَلْفَه :

الشيخ : اللَّهُم لا إله إلا أنت سيدًا لهذا الكون... أنت وحدك الخالقُ.. خلقت كلَّ شيءٍ بحسابٍ .. خلقتَ الكائنِ الحيَّ والجمادَ.. وقدَّرت الأمورَ.. ودبَّرْتَ الأشياءَ وأوجَدتَها من العدم.. لأنك نورٌ فلا يتحركُ شيءٌ إلا بمشيئَتك.. ولا يصدرُ أمرٌ إلا بإرادتك ولا توجدُ حياةٌ إلا بقدرَتِك.. اللهم امْنَحْنا قوةً نسوسُ بها أنفسنَا حتى نطهرهَا من الأخْطاء.. وامنحنا علمًا يضيءُ لنا طريقنا ويخرجُنا من الظلامِ.. لنفعلَ كل ما يُرْضِيك يا خالقَ الأكوانِ اللَّهُمَّ تقبلْ منَّا يا أرحَم الرَّاحمين يا ربَّ العَالَمِين